

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[473] الْآيَاتِ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَلَا هُوَ الْوَلِيُّ
وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (9) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ
فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى الْإِلَهِ ذَلِكَُمُ الْإِلَهِ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (10) فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لِيُبَيِّنَ
كَمَا يَشَاءُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ زَنْهَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ (12) التفسير الولي المطلق: أوضحت الآيات السابقة أن لا ولي ولا نصير سوى الله،
والآيات التي بين أيدينا تعطي أدلة على هذه القضية ،وتنفي الولاية لما دونه سبحانه
وتعالى. تقول الآية بأسلوب التعجب والإنكار: (أم اتخذوا من دونه أولياء)(1). إلا

1 - اعتبر بعض المفسرين (كالزمخشري في الكشاف والفخر
الرازي في التفسير الكبير- أن "أم" هنا بمعنى الإستفهام الإنكاري، أما البعض الآخر-
كالطبرسي في "مجمع البيان" والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" - فقد اعتبروها
بمعنى "بل" .